اللحم في «اللسان»

وسام العريبي
المعهد العالي للغات بقابس

مقدّمة:

في سياق العمل على مشروع علميّ ومتكامل يُخصّص لـ«معجم الطعام في الثقافة العربيّة والإسلاميّة»، سعينا إلى البحث في القاموس العربيّ عن مُختلف الوحدات المتّصلة بالموضوع، وقد اخترنا «لسان العرب» لابن منظور مصدرا تتبّعنا من خلاله حضور الطعام في ما تكلّمته العربُ بمُختلف حقوله المعجميّة؛ وحرصًا منّا على توفير شروط الوضوح والدقّة والشُّموليّة، انتقينا من الحقل الجامع «الطعام في اللسان» حقلا مَخصوصا هو «اللحم»، فنظرنا في مداخله القاموسيّة، سواء أكانت أسماء أم صفات، وبحثنا في المداخل الوارد فيها ذكر الحيوانات المأكولة، باعتبار اللحم مادّة حيوانيّة، إضافة إلى تلك التي تكوّن العنصر الحيوانيّ المتغذّى منه، كالشحم والعظم والمُخّ ونحوها، إلى جانب المداخل التي ورد فيها اللحم مكوّنا من مكوّنات الطعام في حالتي كينونته وصيرورته.

وقد يبدو أنّ هذا البحث لن يتحرّر من حدوده اللغويّة، إلاّ أنّنا تجاوزناها إلى آفاق أوسع يفرضها النظر في «بنية الخطاب»، أيّ خطاب كان، والإجابة عن تساؤل: أيمكن أن يُتناول خطاب الطّعام عامّة واللّحم خاصّة تناولا أحاديّا أم لا؟

فلقناعة مفادها أنّ القاموس ليس إلاّ خزانة خطابات، حمّال مرجعيّات، عملنا على أن نجعل من تلك الخطابات خلفيّات، فلا صاحب القاموس

وضعه لمجرّد جمع وحدات تكلّمتها العرب، ولا قارئ القاموس بحث فيه لمجرّد الاطّلاع على معانيه القاموسيّة، ولا المتكلّم، خاصّة، استعمل تلك الوحدات مجرّدة من خلفيّات عديدة ومتنوّعة.

وعلى أساس خلفيّات خطاب اللحم، ارتأينا التقسيم الثنائيّ التالي: قسما أوّل خصّصناه لدراسة الخلفيّة الخطابيّة اللغويّة بمختلف مشتقّاتها، نحو الصوتميّة والصيغميّة والدلاليّة والمعجميّة، وقسما ثانيا استقصينا فيه الخلفيّات التي يمكن أن يثيرها النصّ القاموسيّ، كالغذائيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والدينيّة والجنسيّة والبيئيّة والذوقيّة.

1 ـ الخلفيّات الخطابيّة اللُّغَوِيّة:

نعني بالخلفيّة اللغويّة لـ«لحم في اللسان» كلّ ما تعلّق بخطاب الدالّ وخطاب المدلول وخطاب الدليل اللغويّ، أي ما يحملُه حقْلُ اللحم في القاموس العربيّ من إشارات صوتميّة وصيغميّة واشتقاقيّة ودلاليّة ومعجميّة تُبرّرُ حضوره في معجم الطعام وتُفسّر دوافع وضع وحداته وتُبيّن علائقيّتها، من خلال بقيّة الخلفيّات التي سنعرضها في ما يلي هذه الفقرة.

1-1 الخلفيّة الصوتميّة:

يعكس الجانب الصوتميّ من وحدات اللحم تنوّع اللهجات العربيّة وثراءها رغم الاختلافات بينها؛ فمن الظواهر الصوتميّة الدالّة على ذلك القلبُ، كما في [جوذاب] (ابن منظور، 102/ 3) و[ذوباج] (نفسه، 17/ 6)، والإبدال، كما في [أنكَليس] (نفسه، 177/ 1) و[أنقَليس] (نفسه، 176/ 1)، واختلاف الجذر الصامتي، كما بالنسبة إلى الوحدة [إرَة]، أَمِنْ [ء ر ي] (نفسه، 95/ 1) هي أم من [و ء ر] (نفسه، 137/ 15)؟

ولعلّ الناظر في معجم اللغة العربيّة عامّة وفي حقل الطعام منه بصورة أخصّ يُلاحظ قيمة الظواهر الصوتميّة التي ذكرنا وغيرها ممّا يُساهم في

توليد وحدات معجميّة جديدة، ويزيد في تنوّع المادّة المعجميّة لمستعمل اللغة، حسب الحاجة وتبعا لتمايز لهجات مُعمّري شبه الجزيرة العربيّة وما يُحيط بها.

1-2 الخلفيّة الصيغميّة:

ما تُمكن ملاحظته، صيغميّا، أنّ معجم الطعام يحوي في قاموس اللسان قرابة الـ350 صيغمًا، تُمثّلها 2738 وحدة؛ أهمّ تلك الصياغم [فَعْلٌ] ويشارك بـ227 وحدة، فـ[فَعيل] بـ207، فـ[فَعَلٌ] بـ145، فـ[فَعيلَة] بـ137؛ ويمكن عرض تلك الإحصائيّات في الرسم البيانيّ المقارنيّ التالي:

(1)

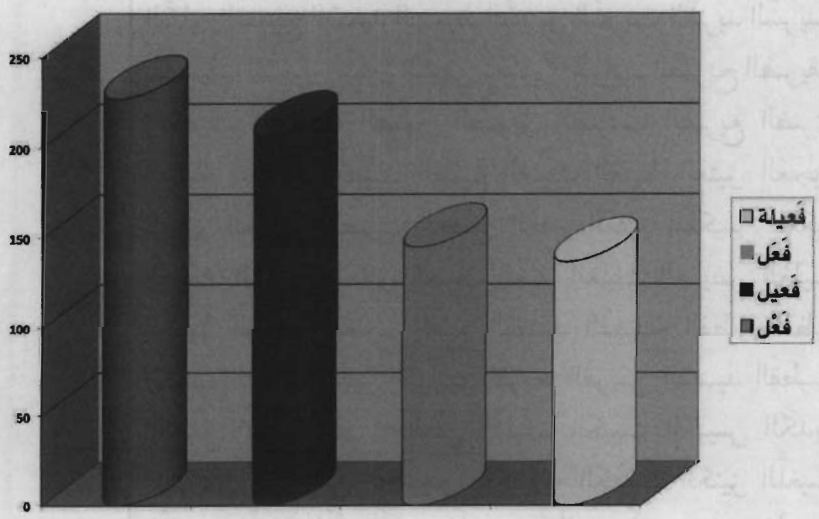

ومن النتائج الممكن استخلاصها انطلاقا من تلك الأرقام أنّ الصياغم الأربعة المذكورة تُشارك بنسبة 26،15 ٪ من جملة 350 صيغمًا، أي بما يفوق الرُّبع، وأنّ وحدات حقل اللحم تُشارك بأكثر من نصف الوحدات المنتمية إلى الصيغمين [فَعيل] و[فَعيلَة]؛ ويتضمّن الجدول التالي ما استقصيناه من وحدات حقل الطعام المنتمية، مثلا، إلى الصيغم [فَعيل]:

(2) جدول وحدات الطعام في اللسان المنضوية تحت الصيغم [فعيل]

الفَعِيل	الأَطيم الأَنيض البريء البرير البريك البَزيم البسيل البَضيع البَغيث البَقيح التَّريك التَّجير الثَّريد الثَّقيف الثَّمير الثَّميل الجبيز الجَثيث الجذيذ الجريب الجريش الجريم الجشيب الجشيش الجميل الجَنِيّ الجَوِيّ الحَنِيّ الحقين الحليب الحَميت الحميش الحَميم الحَنيذ الخبيث الخبير الخبيص الخَريف الخَزير الخزين الخصيف الخفيج الخليط الخَمير الخميط الخميم الخنيز الدَّحيض الدَّخيس الدقيق الدَّليك الرَّبيد الرَّبيز الرَّبيس الرَّبيط الرّبيك الرّثيد الرَّجيع الرّحيق الرَّسيغ الرّشيح الرّضيف الرّغيف الرَّميض الزَّبيب الزّليل السَّخين السَّديف السَّدين السعيط السَّعيع السّفيط السّليخ السّليل السَّليه السميج السّميد السميط السَّويق الشَّريب الشَّريد الشَّريس الشَّسيف الشَّعير الشَّنين الشَّهِيّ ـ صَبيرُ الخُوان ـ الصَّريح الصَّريف الصَّفيف الصَّليب الصَّهير الصَّويق الضَّريب الضَّريع الضَّرِيّ الطَّبيخ الطَّخيم الطَّيِّب الظَّليم العبيث العبيط العَتيق العَجين العَذير العَرين العَصيب العَصير العَفير العَقيد العَكيس العَكِيّ العَليث العَليس العَليق الغبيب الغَبير الغَثيث الغَريض الغَليث الغَليظ الغَليف الغَميم الفئيد الفَصيد الفَضيخ الفَطير الفَظيع القَبيب القَديد القَدير القريب القَريح القَريس القصيد القَطيب القَطيع القَفير القَفِيّ القَليس القَليف الكبيث الكبيس الكَديد الكريص الكَريض الكَسيس الكشيء الكفيت الكنيز اللَّغيث اللَّفيف اللَّوِيّ اللَّيِّغ المَجيع المَخيض المَذيق المَريء المَريد المَريس المَسيخ المَشِيّ المَصير المَضير المليح المَليخ المَليل النَّبيث النَّبيج النَّبيذ النَّبير النَّجيع النَّحير النَّخيج النَّديء النَّسيء النَّسيل النَّشيل النَّصيل النَّضيج النَّفيف النَّقير النَّقيع النَّقِيّ النَّهيء النَّهيد الهَبيد الهَدِيّ الهَريء الهَريس الهَضيم الهَنيء المَهيل الوَبيل الوَخيف الوَخيم الوَديس الوَديك الوَرِيّ الوَزيم الوَزين الوَشيق الوَضيع الوَغير الوَقيذ الوَقير اليَنيع

تثبت النماذج الصيغميّة المذكورة أنّ بقيّة الحقول هي التي ساهمت بالقسط الأوفر في تنوّع بقيّة الصياغم، خاصةً إذا ما وصلنا ذلك التنوّع بكثرة الوحدات الدخيلة على العربيّة، مثل [مَرْزَنْجوش] (نفسه، 54/ 14) على [فَعْلَنْلول]، و[إصْطَفْلين] (نفسه، 114/ 1) على [فِعْلَلِّين]، و[إهْليلَج] (نفسه، 79/ 15) على [إفْعيلَل]، و[حَنْدَقوقى] (نفسه، 245/ 4) على [فَعْلَلولى]، إلخ.

علاوة على ما تقدّم استنتاجه، فإنّ [فَعيل] و[فَعيلة] صيغمان حاضران حضورا قويّا في معجم الطعام وفي حقل اللحم منه بصورة أخصّ، ومرجع ذلك إلى تحويل مستعملي اللغة الصيغم [مَفْعول] إلى الصيغم [فَعيل]، بالنسبة إلى المذكّر، وتحويل [مَفْعولة] إلى [فَعيلة]، بالنسبة إلى المؤنّث، ملاحظة لم تفت صاحب «اللسان» ليُكرّرها كلّما فُسح المجال للتذكير بتلك الظاهرة الصرفميّة العربيّة من دلالة «وقوع الحدث على شيء» إلى دلالة «دوام الصفة فيه بدوام وقوع الحدث عليه»، ويمكن النظر في [حَنيذ] (نفسه، 245/ 4) و[سَميط] (نفسه، 254/ 7) لمراجعة هذا التحوّل الصيغميّ. ونحن نذهب إلى أنّ هذا التحوّل الصرفيّ ليس إلاّ تعبيرا عن ظاهرة «المَعْجَمة» التي تلحق المفردات والمركّبات، صرفيّا ودلاليّا، إضافة إلى أنّ مصدره التواضع الاجتماعيّ الذي أدّى إلى معاملة الصيغم [محنوذ]، مثلا، معاملة ما دخل في العُرفِ اللغويّ والتعوّد الذي تحمله دلالة دوام الصّفة أو ثبوتها في الموصوف بالنسبة إلى [حنيذ].

1-3 الخلفيّة الاشتقاقيّة:

اشتقاقيّا، لم تُمثّل وحدات اللحم خاصّة والطعام عامّة مجرّد مكوّنات لغويّة تنفعل، ولا تتفاعل، بلهَ لا تَفعل، إنّما شاركت في النظام الاشتقاقيّ العربيّ بوجوه ثلاثة: الأوّل هو الانطلاق من حقل الطعام لتوليد وحدة معجميّة جديدة تنتمي إلى حقل غيره، مثل اشتقاق [إناض] (نفسه، 173/ 1)،

وهو [حَمْلُ النخل المدركُ]، من [أنيض] (نفسه، 1/173)، وهو [اللحم الذي لم ينضج]:

(3)

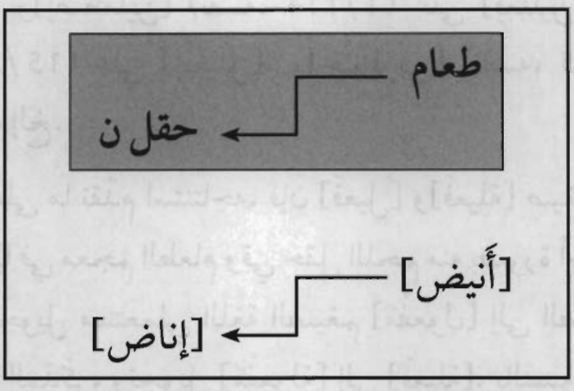

والوجه الثاني هو الانطلاق من وحدة ما من غير حقل الطعام لتوليد أخرى تنتمي إليه، مثل [عقيقة]$_1$، وهي [الشَّعر الذي يخرج على رأس المولود في بطن أمّه فيُحلَق] (نفسه، 10/231)، و[عقيقة]$_2$، وهي [الشاة المذبوحة لذلك] (نفسه، 10/231):

(4)

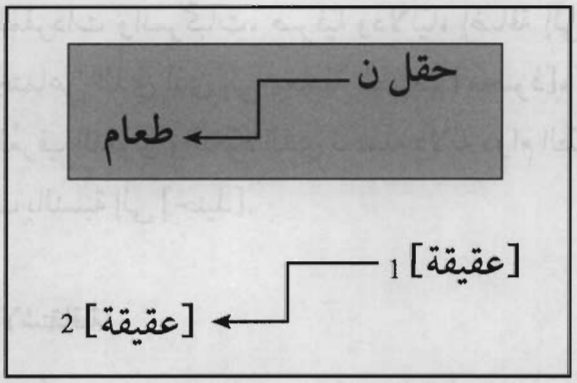

والقرينة على تلك العمليّة من التوليد الممثّلة في (4) ما ساقه صاحب اللّسان من أنّ «الزمخشري قد جعل الشَّعر أصلا والشاة المذبوحة مشتقَّةً منه» (نفسه، 10/231).

ويُمثّل ثالثُ الوجوه نقطة التقاطع بين الوجهين السابقيْن، أي أن تكون الوحدة المنتمية إلى حقل الطعام مولَّدة من وحدة منتمية إلى حقل آخر، من جهة، ومولِّدة لوحدة منتمية إلى حقل آخر، من جهة أخرى، ومثال ذلك الانطلاق من [سَفَرَ]، أي [كنسَ البيتَ] (نفسه، 7/196)، لاشتقاق [سَفَرٌ]، أي [ما يسفر وجوهَ المسافرين وأخلاقهم فيُظهر ما كان خافيا منها] (نفسه، 7/196)، فَـ[سُفْرَة]$_1$، أي [طعام يتّخذه المسافر] (نفسه، 7/196)، فـ[سُفرةٌ]$_2$، أي [التي يُؤكل عليها سُمّيت سُفرة لأنّها تُبسَط إذا أُكل عليها] (نفسه، 7/196)، ويمكن التمثيل لتلك العمليّة التوليديّة الاشتقاقيّة الدّلاليّة بما يلي في (5):

(5)

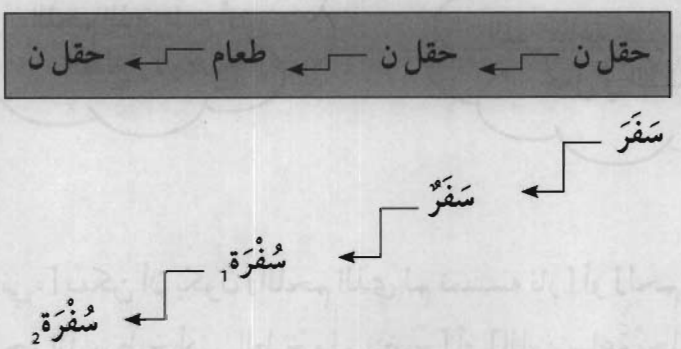

فمن الجليّ، إذن، أنّ حقل الطعام يساهم في إبداع وحدات جديدة تثري المعجم العربيّ وتستجيب لحاجة المتكلم بلسانه في التخاطب، بغية التواصل.

1-4 الخلفيّة الدلاليّة:

لعلّ شَدَّ ما يُلفتُ الانتباه في موضوع اللحم في «لسان العرب» خطابه الدلاليّ لتأثيره المباشر وغير المباشر على بقيّة الخطابات اللغويّة، فضلا عن أثره في مختلف الأنساق الخطابيّة للطعام في المعجم والقاموس العربيين؛

وأهمّ ما يُمكن تسجيله في ذاك الخطاب خمس ظواهر: أولاها تعدّد المشتركات اللفظيّة والدلاليّة، ومن أمثلة الأولى [نِيءٌ] (نفسه، 14/396) الذي يمكن التمثيل له بما يلي:

(6)

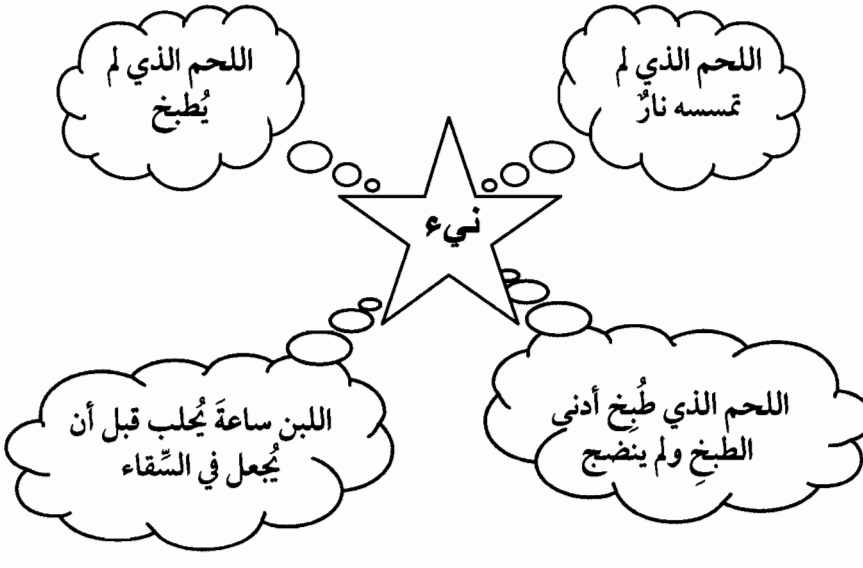

فـ[نيء] يمكن أن يكون [اللحم الذي لم تمسسه نار] أو [لحم لم يُطبخ] أو [اللحم الذي طُبِخ أدنى الطبخ ولم ينضج] أو [اللبن ساعةَ يُحلب قبل أن يُجعل في السّقاء].

ومن أمثلة المشترك الدلاليّ تقاطع الوحدات [قَديد] (نفسه، 12/34) و[مُشَرَّق] (نفسه، 8/66) و[مُتَمَّر] (نفسه، 2/237) و[وَشيق] (نفسه، 15/218) و[إرَة] (نفسه، 15/137) ونحوها في الدّلالة على [اللحم المقطَّع طولا المملوح المجفَّف في الشمس]، والتمثيل له يكون من قبيل التالي:

(7)

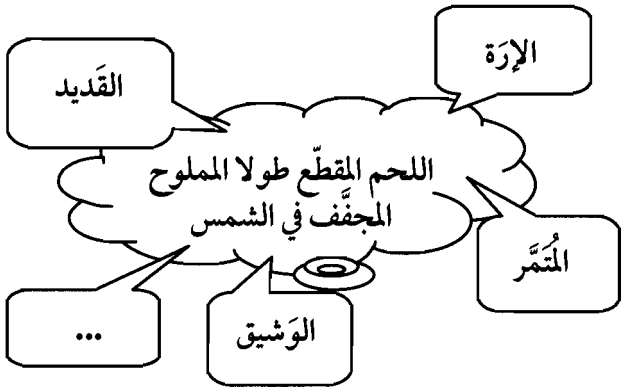

وثانية الظواهر الدلاليّة هي التخصيص والتعميم؛ أمّا التخصيص فمثاله [حُزَّة]$_1$، وهي [ما قُطع من اللحم طولا] (نفسه، 105/4)، و[حُزّة]$_2$، وهي [قِطَعٌ من الكبد خاصّة] (نفسه، 105/4)، ويبيّن الرسم (8) كيف جرى التخصيص في الوحدة [حُزَّة]:

(8)

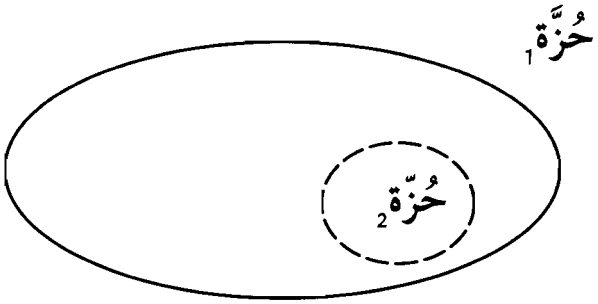

وأمّا التعميم فمنه تعميمُ الجنس، مثل [الجزور]، [الناقة المجزورة، يقع على الذكر والأنثى] (نفسه، 138/3)، وتمثيله يكون بـ(9):

(9)

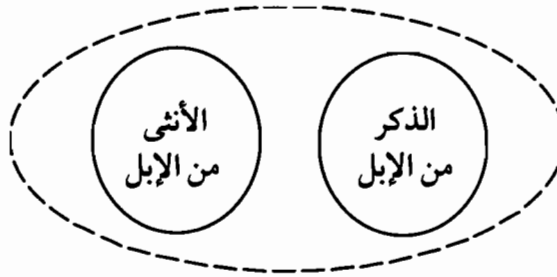

ومنه تعميم النوع، مثل [وَقَصٌ]، [ما بين الفريضتيْن من الإبل] و[ما بين الفريضتيْن من الغنم] (نفسه، 259/ 15).

الظاهرة الثالثة هي الفروق الدلاليّة، وهي حسب رأينا أهمّها عند قيافتنا آثارها في المعجم العربيّ، فقد ورد، مثلا، في [خزيرة]: [اللحمُ الغابُّ يؤخذ فيُقطع صغارا في القِدْر ثمّ يُطبخ بالماء الكثير والمِلْح، فإذا أُميتَ طَبْخًا ذُرَّ عليه الدقيقُ، فعُصِد به، ثمّ أُدِم بأيّ أدام كان، ولا تكون الخزيرة إلاّ وفيها لحم، فإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة] (نفسه، 58/ 5)، كذلك [رميض]، وهو [قريب من الحنيذ غير أنّ الحنيذ يُكسّر ثمّ يوقد فوقه] (نفسه، 225/ 6)، إلى غير ذلك من أمثلة التمييز الدلاليّ بين، مثلا، [حُدْرُقَّة] و[نَفيتَة] و[خزيرة] و[حريرة] و[سَخونة] (نفسه، 60/ 4)، وقد يكون للظاهرة الثّالثة إذا دُرست في القاموس العربيّ قول فصل عند طرح إشكاليّات من قبيل الترادف والحقول المعجميّة والطراز ذي المرجعيّة العرفانيّة.

والكناية هي الظاهرة الدلاليّة الرابعة، ومن أمثلتها [أُمُّ عَوْف] (نفسه، 338/ 10) و[جَمَل البحر] (نفسه، 202/ 3) و[عَنْز الماء] (نفسه، 299/ 10) ونحوها، وهي في أغلبها مركّبات إضافيّة أُضيفت فيها الوحدة المتعلّقة باللحم إلى شخص أومكان وفق علاقة تشبيه، كما في [جَمَل البحر] التي تُشير إلى ضرب من السمك يُشبه شكلُه شكلَ الجمل؛ وللظاهرة الرابعة

امتداد واعٍ في العامّيّة التونسيّة في مثل [آذان القاضي] و[رُكَب العجوز] و[أُمّك حوريّة] و[عينُ بقرة] وغيرها ممّا يزخر به معجم الطعام التونسيّ الجدير بالدرس.

خامسة الظواهر الدلاليّة المجاز، ونخصّ بالذكر منه المجاز المرسل، ولعلَّ ضخامة حقل اللحم في معجم الطعام تعود إلى اعتماد مستعملِ اللغة هذا النوعَ لِمَعْجَمة الوحدات التي كثر استعمالها على ذاك المجاز، ومن أصنافه علاقتا الجُزئيّة والكُلِّيّة، إذْ يزخر لسان العرب بـ«ما لا يُحصى» من الوحدات المتّصلة بجزء من اللحم، مثل [قِطعة] (نفسه، 12/134) و[حَذْوة] (نفسه، 4/68) و[بَضْعة] (نفسه، 2/98) و[فِدْرة] (نفسه، 11/140) ونحوها، أو جزء من الحيوان، مثل [سنام] (نفسه، 7/276) و[جُنوبُ الشِّواء] (نفسه، 3/207)؛ أمّا عن علاقة الكُلّيّة فمن أمثلتها [تِيمَة] (نفسه، 2/251) و[خَميط] (نفسه، 5/158) ونحوهما ممّا يدلّ على أنّ الحيوان الذي يؤكل لحمُه إنّما هو الذي يؤكل كلّه، وفي ذلك امتداد لتعامل العربيّة مع عديد الوحدات المعجميّة، فهي تسمح بالقول [أكلتُ دجاجةً] كـ[أكلتُ لَحمًا]، و[أكلتُ عُنْقودًا] كـ[أكلتُ عنبًا]، بيد أنّها لا تسمح في الاستعمال بتداول الخطاب [أكلتُ نخلةً]، في مقابل أنّها تسمح بـ[أكلتُ تمرةً].

1-5 الخلفيّة المعجميّة:

معجميّا، تمكن دراسة الخلفيّة اللغويّة في خطاب اللحم انطلاقا من مسائل عدّة؛ فبالعودة إلى نظريّة الحقول المعجميّة، تجب الإشارة إلى أنّ للطعام في المعجم العربيّ مكانة هامّة أضفاها عليه معجميّو العربيّة من خلال وضع القواميس الخاصّة له، كـ«كتاب النبات» لأبي حنيفة الدينوريّ، وتأليف الكتب العامّة فيه، كـ«نزهة النفوس والأفكار في خواصّ النبات والحَيوان والأحجار» لزين الدين ابن داود، وإفراد أبواب تختصّ به، كما

عند ابن سيده في «المُخصَّص»؛ أمّا بالنسبة إلى بحثنا، فقد وجدنا من خلال جردنا «لسان العرب» أنّ عدد الوحدات المعجميّة المتّصلة بالطعام فاق 4000 وحدة اسميّة ووصفيّة، منها 801 وحدة تمثّل مادّة حيوانيّة «تؤكل» على رأسها «اللحم» الذي ذُكر إمّا لفظا في 262 وحدة وإمّا من خلال مصدره الحيوانيّ في 334 وحدة أو من خلال ما ينتج عنه عندما يُطبخ، كـ«الودك» في 6 وحدات و«الدَّسَم» في 9 وحدات، وإمّا أطعمة المناسبات التي يمثّل اللحم أحدَ مكوّناتها الرئيسيّة في 54 وحدة، خاصّة منها ما كان من الأطعمة اليوميّة، كـ«الثريد» في 29 وحدة. على أنّ ممّا يلي اللحمَ من الموادّ الغذائيّة الحيوانيّة «الشحم» بـ31 وحدة، فـ«الكَرِش» بـ25 وحدة؛ وفي ما يلي جدول بيانيّ لوحدات حقل اللحم المذكور لفظا في المصدر الذي اعتمدنا، «لسان العرب»:

(10) جدول وحدات حقل اللحم لفظًا في اللسان

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
1	82	ء ر ب	المُؤَرَّب	عُضْوٌ مُوَقَّرٌ
1	82	ء ر ب	الآراب	قِطَعُ اللّحم
1	94	ء ر ه	الإِرَة	القديدُ
1	94	ء ر ه	الإِرَة	لحمٌ يُغلى بالخلّ، ويُحمَل في الأسفار
1	95	ء ر ي	الإِرَة	لحم مطبوخ في كَرِشٍ
1	119	ء ط م	الأطيم	شحمٌ ولحم يُطبخ في قِدْر سُدَّ فمُها
1	155	ء م ص	الآمِص	الخاميزُ، وهو ضرب من الطعام، وهو العامِصُ أيضا، والخاميز: اللحم يُشرَّح رقيقا ويؤكل نِيئا وربّما يُلفح لَفحة النار
1	173	ء ن ض	الأنيض	اللحم الذي لم ينضج، يكون ذلك في الشواء والقديد
2	22	ب ح ت	البَحْت	لحم أُكِل بغير خبز
2	32	ب د ء	البَدْء	العظمُ بما عليه من اللحم

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
2	32	ب د ء	البَدْء	خَيْرُ عظمٍ في الجَزور
2	32	ب د ء	البَدْء	خَيْرُ نصيب في الجزور
2	98	ب ض ع	البَضْعة	القطعة من اللحم المجتمِعة
2	98	ب ض ع	البَضيع	اللَّحم
2	237	ت م ر	المُتَمَّر	اللَّحْمُ المُقَطَّعُ
2	240	ت م ه	التَّمِه	اللحم إذا تغيّر ريحه وطعمه
2	243	ت ه م	التَّهِم	اللحم إذا تغيّر، فيه تَهَمَةٌ أي خُبث ريح نحو الزُّهومة
3	13	ث ر د	الثَّريد	طعامٌ غالبًا لا يكون إلاّ من لحم
3	20	ث ع ط	الثَّعِط	اللحم المتغير
3	44	ث ن ت	الثَّنِت	اللحم المنتِن
3	44	ث ن ت	الثَّنِت	لحمٌ مسترخٍ
3	66	ج ب ب	الجُبْجُبَة	الكَرِشُ يُجعل فيه اللحم يُتزوَّدُ به في الأسفار، ويُجعلُ فيه اللحم المقطَّع، ويُسمّى الخَلْع
3	66	ج ب ب	الجَبْجَبة	الكَرِشُ يُجعل فيه اللحم يُتزوَّدُ به في الأسفار، ويُجعلُ فيه اللحم المقطَّع، ويُسمّى الخَلْع
3	66	ج ب ب	الجُباجِب	الكَرِشُ يُجعل فيه اللحم يُتزوَّدُ به في الأسفار، ويُجعلُ فيه اللحم المقطَّع، ويُسمّى الخَلْع
3	66	ج ب ب	الجُبْجُبَة	جِلْدُ جنبِ البعير يُقوَّرُ ويُتَّخَذُ فيه اللحم الذي يُدعى الوشيقة
3	66	ج ب ب	الجَبْجَبة	جِلْدُ جنبِ البعير يُقوَّرُ ويُتَّخَذُ فيه اللحم الذي يُدعى الوشيقة
3	66	ج ب ب	الجُباجِب	جِلْدُ جنبِ البعير يُقوَّرُ ويُتَّخَذُ فيه اللحم الذي يُدعى الوشيقة
3	102	ج ذ ب	الجُوذاب	طعامٌ يُصنع بسُكَّر وأرز ولحم
3	150	ج ش ش	الجشيش	أن تُطحَن الحنطةُ طحنا جليلا ثُمَّ تُنصَب به القدرُ، ويُلقى عليها لحمٌ أو تمر، فيُطبَخ، ويقال لها الدشيشة
4	30	ح ت ف ل	الحُتْفُل	بقيّةُ المَرَق وحُتاتُ اللحم في أسفل القِدْر
4	68	ح ذ و	الحَذْوة	اللحم يُقطع طولا

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
4	68	ح ذ و	الحِذْية	اللحم يُقطع طولا
4	68	ح ذ و	الحَذْوة	القطعة الصغيرة من اللحم
4	74	ح ر ج	الحِرْج	القطعة من اللحم
4	105	ح ز ز	الحُزَّة	ما قُطع من اللحم طولا
4	217	ح م ر	الأحمران	اللحم والخمر
4	245	ح ن ذ	الحَنيذ	اللحم الذي حفرتَ له في الأرض ثمّ غممته
4	245	ح ن ذ	الحَنيذ	من اللحم الذي يُؤخَذ، فيُقطَع أعضاء، ويُنصب له صفيحُ الحجارةِ فيُقابَلَ، يكون ارتفاعُه ذِراعًا وعرضه أكثر من ذراعين في مثلهما، ويجعل له بابان، ثمّ يوقد في الصَّفائح بالحطب، وإذا اشتدّ حرُّها وذهب كلّ دخان فيها ولهب أدخل فيه اللحم، وأُغلق البابان بصفيحتيْن قد كانتا قُدِّرتا للبابيْن، ثمّ ضُربتا بالطين وبفَرثِ الشاة وأُدفِنتا إدفاء شديدا بالتراب في النار ساعةً، ثمَّ يخرج كأنّه البُسْرُ، تبرّأ اللحمُ من العظم من شدّة نُضجه
4	245	ح ن ذ	الحَنيذ	أن يأخذ الشاةَ، فيقطعها، ثمّ يجعلها في كَرِشها، ويلقي مع كلّ قطعة من اللحم في الكرش قَدَحا من لبن حامض أو ماء ليكون أسلمَ للكرش أن ينقَدَّ، ثمّ يُخلها بخِلال، وقد حفر لها بؤرة، وأحماها، فيُلقي الكرشَ في البؤرة، ويُغطّيها ساعةً، ثمّ يُخرجها وقد أخذت من النُّضْج حاجتَها
5	6	خ ب ب	الخَبيبة	كلّ ما اجتمع وطال من اللحم
5	6	خ ب ب	الخَبيبة	الشريحة من اللحم
5	11	خ ب ر	الخُبْر	لحم يشتريه الرجُل لأهله
5	11	خ ب ر	الخُبْرة	لحم يشتريه الرجُل لأهله
5	11	خ ب ر	الخُبْرة	النَّصيبُ تأخذه من لحم
5	11	خ ب ر	الخبير	الطّعام من اللحم وغيره
5	11	خ ب ر	الخُبْرة	الطّعام من اللحم وغيره
5	33	خ ذ ع	الخذيعة	طعام يُتّخذ من اللحم بالشام
5	42	خ ر د ل	الخُرْدولَة	العُضو الوافر من اللحم
5	42	خ ر د ل	الخَراديل	اللحم المقطَّع

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
5	42	خ ر د ل	المُخَرْدَل	اللحم المقطَّع
5	58	خ ز ر	الخزيرة	اللحمُ الغابُّ يؤخذ فيُقطع صغارا في القِدْر ثمّ يُطبخ بالماء الكثير والمِلْح، فإذا أُميتَ طَبْخًا ذُرَّ عليه الدقيقُ، فعُصِد به، ثمّ أُدِم بأيّ أدام كان، ولا تكون الخزيرة إلاّ وفيها لحم، وإذا لم يكن فيها لحمٌ فهي عصيدة
5	58	خ ز ر	الخَزير	اللحمُ الغابُّ يؤخذ فيُقطع صغارا في القِدْر ثمّ يُطبخ بالماء الكثير والمِلْح، فإذا أُميتَ طَبْخًا ذُرَّ عليه الدقيقُ، فعُصِد به، ثمّ أُدِم بأيّ أدام كان
5	60	خ ز ع	الخِزْعة	القطعة من اللحم
5	64	خ ز ن	الخزين	اللحمُ تغيّر وأنتن
5	70	خ ش ب	المخشوب	طعام إذا كان حَبّا، فهو مُفلَّق قَفار، وإذا كان لحما، فَنِيءٌ لم ينضج
5	91	خ ض ر م	المُخَضْرَم	لَحمٌ لا يُدرى أَمِنْ ذكر هو أم من أنثى
5	131	خ ل ع	الخَلْع	اللحم يُطبخ ويُجعل في وعاء بإهالته
5	131	خ ل ع	الخَلْع	لحم يُطبخ بالتوابل
5	131	خ ل ع	الخَلْع	لحم يُؤخذ من العظام ويُطبخ ويُبزَّر ثمّ يُجعل في القَرْف، وهو وعاء من جلد، ويُتزوّد به في الأسفار
5	131	خ ل ع	الخَوْلَع	اللحم يُغلى بالخلّ، ثمّ يُحمل في الأسفار
5	137	خ ل ف	الخالف	اللحم الذي تجد منه رُوَيْحة ولا بأس بِمَضْغِه
5	158	خ م ط	الخميط	اللحم المَشويّ
5	158	خ م ط	الخَميط	اللحم المشويّ دون أن يبلغ النُضج
5	160	خ م م	الخَمّ	اللحم إذا أنتن أو تغيّرت رائحته
5	160	خ م م	الأَخَمّ	اللحم إذا أنتن أو تغيّرت رائحته
5	160	خ م م	الخَمّ	اللحم إذا أنتن وهو شِواء أو طبيخ
5	160	خ م م	الأَخَمّ	اللحم إذا أنتن وهو شِواء أو طبيخ
5	166	خ ن ز	الخَنِز	اللحم إذا فسد وأنتن
5	166	خ ن ز	الخَنَز	اللحم إذا فسد وأنتن
5	166	خ ن ز ب	الخَنْزَب	قطعة لحمٍ مُنتنة

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
5	166	خ ن ز ب	الخِنْزَب	قطعة لحمٍ مُنتنة
5	166	خ ن ز ب	الخُنْزُب	قطعة لحمٍ مُنتنة
5	224	د ح ض	الدَّحيض	اللحم
5	228	د خ س	الدَّخيس	اللحم المكتنِز
5	231	د خ ن	الدَّخِن	اللحم إذا أصابه الدُّخان في حال شَيِّه أو طبخِه حتّى تغلُب رائحتُه على طعْمِه
6	17	ذ ب ج	الذُّوباج	مقلوب من الجوذاب، وهو الطعام الذي يُشرَّح
6	107	ر ج ع	الرَّجيع	الشِّواء يُسَخَّنُ ثانيةً
6	158	ر ش ش	المُرِشّ	الشواء الخضِل النديّ يقطر ماؤه
6	158	ر ش ش	الرَشْراش	الشواء الخضِل النديّ يقطر ماؤه
6	167	ر ض ف	المَرضوف	الشواءُ المَشْوِيّ على الرَضْفة، وهي الحجارةُ التي حَمِيَت بالشمس أو النار
6	172	ر ع ب ل	الرُّعْبولة	القطعةُ من اللحم المُقَطَّع لتصل النارُ إليه فتُنضجَه
6	222	ر م د	المُرَمَّد	اللحم المشويّ الذي يُمَلُّ في الجمر
6	225	ر م ض	المَرموض	اللحم من الشاة التي أُوقدت على الرَّضْف، ثمّ تُشقُّ شَقًّا وعليها جلدها، ثمّ تُكسّر ضلوعُها من باطن لتطمئنّ على الأرض وتحتها الرَّضْف وفوقها المَلّة، وقد أوقدوا عليها إذا نضِجت قشروا جلدها، وأكلوها
6	226	ر م ع ل	المُرمَعِلّ	الشواء الذي سال دسَمُه
6	238	ر ن و	الرَّنْوَة	اللَّحْمة، وجمعها رَنْوات
7	23	ز خ م	الزَّخِم	اللحم الدّسِم الخبيث الرائحة
7	23	ز خ م	الزَّخِم	اللحم الذي يكون نَمِشًا كثير الدَّسَم فيه زُهومة
7	34	ز ع م	الزَّعِم	الشِّواء المُرِشُّ الكثير الدسَم السريع السَّيَلان على النار
7	34	ز ع م	الزَّعْم	الشِّواء المُرِشُّ الكثير الدسَم السريع السَّيَلان على النار
7	154	س د ف	السَّديف	لحمُ السنام
7	155	س د ف	السَّديف	السنام المقطَّع
7	176	س ر ه د	المُسَرْهَد	السنام المقطَّع
7	176	س ر ه د	المُسَرْهَد	السّنام السمين

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
7	229	س ل خ	السَليخ	لحم لا طعم له
7	229	س ل خ	السُلاخَة	لحم لا طعم له
7	233	س ل غ	الأسلغ	لحمٌ بيّن السَّلَغ ذيء أحمر، يُطبخُ ولا يُنضج
7	238	س ل ل	السّليل	السّنام
7	238	س ل ل	السَّلائل	طرائقُ طوالٌ تُقطع من السنام، واحدتها سِلْسِلة
7	276	س ن م	السَّنام	أعلى ظهر البعير والناقة
8	14	ش ب رق	الشَّبارِق	ألوان اللحم المطبوخة
8	50	ش ر ح	الشريحة	القطعة من اللحم المُرقَّقة
8	54	ش ر ر	الأشارير	القِطَعُ من القَديد
8	54	ش ر ر	الإشْرارة	القديد المشرور
8	54	ش ر ر	الشَّرْشر	الشّواء يتقاطر دَسَمُه، مثل سلسل
8	61	ش ر ع ب	الشَّرْعَبَة	القطعة من اللحم المقطوع طولا
8	66	ش ر ق	الشَّرِق	اللحم الأحمر الذي لا دَسَمَ له
8	75	ش س ف	الشَّسيف	اللحم الذي كاد ييبس وفيه نُدُوَّةٌ بعدُ
8	78	ش ط ب	الشَّطْبة	قطعة من سنام البعير تُقطع طولا
8	78	ش ط ب	الشُّطبة	قطعة من سنام البعير تُقطع طولا
8	78	ش ط ب	الشَّطيبة	الشَّريحة من اللحم
8	133 - 134	ش م ط ل	الشُّمْطالَة	البَضْعة من اللحم يكون فيها شحمٌ
8	144	ش ن ط	المُشَنَّط	الشِّواء
8	144	ش ن ط	المُشَنَّط	الشِّواء الذي لم يُبالَغ في شَيِّه
8	144	ش ن ط	الشُّنُط	اللُّحمان المنضجة
8	150	ش ن ن	الشُّنْشِنَة	القطعة من اللحم
8	168	ش وي	الشِّواء	اسم اللحم المَشْوِيّ، والمصدر الشَّيّ
8	168	ش وي	الشُّواية	القطعة من اللحم

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
8	175	ش ي ط	التَّشْيِيط	لحم يُصْلَح للقوم ويُشوى لهم
8	175	ش ي ط	المُشَيَّط	لحم يُصْلَح للقوم ويُشوى لهم
8	175	ش ي ط	التَّشْيُط	شَيْطوطَةُ اللحم إذا مسَّته النار، يتشيّط فيحترق أعلاه
8	253	ص ف ف	الصَّفيف	اللحم يُشرّح عِراضا
8	253	ص ف ف	الصَّفيف	اللحم الذي يُغلى إغلاءةً واحدة ثمّ يُرفع
8	253	ص ف ف	الصَّفيف	اللحم الذي يُصَفُّ على الحصى، ثمّ يُشوى
8	253	ص ف ف	الصَّفيف	القديد إذا شُرِّرَ في الشمس
8	253	ص ف ف	الصَّفيف	اللحم يُشرّح غير تشريح القديد، ولكن يُوسّع مثل الرُّغْفان، فإذا دُقَّ الصفيف ليؤكل فهو قدير، فإذا تُرِك ولم يُدَقَّ فهو صفيف
8	272	ص ل ق	الصَّليقة	القطعة المُشْواة من اللحم
8	277	ص ل ي	الصِّلاء	الشِّواء لأنّه يُصلى بالنار
8	297	ص ه ر	الصُّهارة	كلّ قطعة من اللحم صغُرت أو كبُرت
8	297	ص ه ر	الصَّهْر	المَشْوِيّ
9	85	ط ب خ	الطَّبْخ	اللحم المطبوخ
9	98	ط خ ف	الأطخم	اللحم الجافّ يضرب لونه إلى السّواد
9	98	ط خ ف	الطَّخيم	اللحم الجافّ يضرب لونه إلى السّواد
9	101	ط ر خ ن	الطَّرْخون	بقلٌ طَيِّبٌ يُطبخ باللحم
9	108	ط ر ف	الطَّرَف	اللحم
9	113	ط ر ق	الطَّريقة	كلّ لحمة مستطيلة
9	169	ط ي ب	المَطايِب	خِيارُ اللحم وغيره وأطيبُه
10	16	ع ب ط	العبيط	كلّ لحم كان سليما من الآفات إلاّ الكسر
10	16	ع ب ط	العبيط	اللحم الطّريّ غير النَّضيج
10	93	ع ر ز ل	العِرْزال	البقيّة من اللحم
10	98	ع ر ص	المُعَرَّص	اللحم المقطَّع

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
10	98	ع ر ص	المُعَرَّص	اللحم الذي يُلقى على الجمر، فيختلط بالرماد، ولا يجود نُضجُه، فإنْ غَيَّبته في الجمر فهو مملول، فإن شويته فوق الجمر فهو مُفْأَد وفَئيد، فإن شُوي على الحجارة المُحماة فهو مُحْنَذ وحنيذ
10	98	ع ر ص	المُعَرَّص	اللحم الذي لم يُنْعَم طبخُه ولا إنضاجُه
10	117	ع ر ق	العَرْق	الفِدْرَة من اللحم
10	124	ع ر م	العَرَم	اللحم
10	124	ع ر م	العُرام	عُراقُ العظم
10	125	ع ر ن	العَرين	اللحم المطبوخ
10	158	ع ش ر	أعْشارُ الجَزور	الأنْصِباء
10	189	ع ض و	العُضْو	كلّ عظمٍ وافر بلحمه، وجمعها أعضاء
10	189	ع ض و	العِضْو	كلّ عظمٍ وافر بلحمه، وجمعها أعضاء
10	205	ع ف ر	العَفير	لحمٌ يُجفَّف على الرمل في الشمس
10	246	ع ل ب	العَلِب	اللحم إذا تغيّرت رائحته بعد اشتداده
10	246	ع ل ب	العَلْب	اللحم إذا تغيّرت رائحته بعد اشتداده
10	246	ع ل ب	العُلْب	اللحم إذا تغيّرت رائحته بعد اشتداده
10	251	ع ل س	العَلَس	شواء مسمون
10	251	ع ل س	المَعْلوس	شواءٌ أُكِلَ بالسمن
10	251	ع ل س	العَليس	الشواء السمين
10	251	ع ل س	العَليس	الشواء مع الجِلْد
10	251	ع ل س	العَليس	الشواء المنضَج
10	267	ع ل ه ز	المُعَلْهَز	اللحم إذا لم يُنضَج
10	283	ع م ص	العامِص	الخاميز، مثل الآمِص، والخاميز: أن يُشرّح اللحم رقيقا ويؤكل غير مطبوخ ولا مشويّ، يفعله السّكارى
10	330	ع وذ	العُوَّذ	ما عاذ من اللحم بالعظم ولزمه، وهو أطيبُ اللحم
11	5	غ ب ب	الغابّ	اللحم باتَ ليلةً فسد أو لم يفسد
11	5	غ ب ب	الغابّ	اللحم البائت
11	5	غ ب ب	الغبيب	اللحم البائت

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
11	13	غ ث ث	الغَثُّ	اللحم المَهْزول
11	13	غ ث ث	الغَثيث	اللحم المَهْزول
11	37	غ ر ض	الغَريض	الطَّرْيُّ من اللحم
11	50	غ س ل	الغِسْلين	طعام من طعام أهل النار، هو ما أنضجت النار من لحومهم وسقط فأكلوه
11	75	غ ل ل	الغَلَل	اللحم الذي يُترك على الإهاب إذا سُلِخ
11	79	غ ل و	الغالي	اللحم السمين
11	83	غ م ر	الغَمَر	ما يعلق باليد من دسم اللحم
11	116	ف ء د	المُفْأد	اللحم إذا شُوي فوق الجمر
11	116	ف ء د	الفئيد	اللحم إذا شُوي فوق الجمر
11	140	ف د ر	الفِدْرَة	القطعة من اللحم إذا كانت مجتمعةً
11	218	ف ل ذ	الفِلْذَة	القطعة من اللحم
11	218	ف ل ذ	الفِلْذَة	القطعة من اللحم تُقطع طولا
11	219	ف ل ع	الفِلْعَة	القطعة من السنام، وجمعها فِلَعٌ
11	243	ف و م	الفُومَة	القطعة من لحم الشاة
12	27	ق ث ل	القِثْوَلّ	البضعة الكبيرة من اللحم بعظامها
12	34	ق د د	القَديد	اللحم المُقَدَّد، المقطّع طولا
12	34	ق د د	القَديد	ما قُطِع من اللحم وشُرِّرَ
12	34	ق د د	القَديد	اللحم المملوح المجفَّف في الشمس
12	39	ق د ر	القَدير	ما طُبخ من اللحم بالتوابل، فإن لم يكن ذا توابل فهو طبيخ
12	110	ق ش م	القِشْم	اللحم المُحمَّر من شدّة النضج
12	110	ق ش م	القَشَم	اللحم المُحمَّر من شدّة النضج
12	114	ق ص د	القَصيد	اليابس من اللحم
12	134	ق ط ب	القُطابة	القطعة من اللحم
12	184	ق ل ي	المَقْليّ	السويق واللحم يُشوى على المِقْلى حتّى ينضج
12	184	ق ل ي	القَلِيَّة	مَرَقَة تُتّخذ من لحوم الجزور وأكبادها، والجمع قَلايا
13	8	ك ب ث	الكبيث	اللحم قد غَمِر

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
13	21	ك ت ف	الكَتِف	عظم عريض خلف المَنْكِب
13	21	ك ت ف	الكِتْف	عظم عريض خلف المَنْكِب
13	22	ك ت ل	الكُتْلَة	الفِدرة من اللحم
13	50	ك ر ش	المكَرَّشَة	من طعام البادية، أن يُؤخذ اللحم، فيُهرَّم تهريما صغارا، ويُجعل فيه شحم مُقَطَّع، ثمّ تُقَوَّر قطعةُ كرش من كرش البعير، ويُغسل، ويُنظّف وجهُه الذي لا فرث فيه، ويجعل فيه تهريمُ اللحم والشحم، وتُجمع أطرافه، ويُخلّ عليه بخَلال بعدما يوكَأ على أطرافه، وتُحفر له إِرَةٌ، ويُطرح فيها رِضافٌ، ويوقد عليها حتّى تحمى وتصير نارا، ثمّ يُنحّى الجمر عنها، وتُدفن المُكَرَّشَة فيها، ويُجعل فوقها مَلَّةٌ حامية، ثمّ يوقد فوقها بحطبِ جَزْلٍ، ثم تُترك حتّى تنضج، فتُخرج وقد طابت وصارت قطعة واحدة، فتؤكل طيّبَةً
13	65	ك س س	الكَسيس	لحمٌ يُجفَّف على الحجارة، ثمّ يُدَقّ كالسويق، يُتزوّد به في الأسفار
13	70	ك ش ء	الكشيء	اللحم شُوِي حتّى يبس
13	70	ك ش ء	الكشيء	الشِّواء المنضَج
13	78	ك ع ب ر	الكُعْبُرَة	الفِدرة اليسيرة من اللحم
13	78	ك ع ب ر	الكُعْبُرَة	عظمٌ شديد مُتعقِّد
13	174	ل ح ب	المُلَحَّب	اللحم المُقطَّع
13	180	ل ح م	اللَّحْم	معروف، واللَّحْمة الطائفة منه
13	180	ل ح م	اللَّحَم	معروف، واللَّحْمة الطائفة منه
13	196	ل س س	اللَّسْلاس	السنام المُقَطَّع
13	196	ل س س	اللَّسْلِسَة	السنام المُقَطَّع
13	212	ل غ س	المُلْغَوَس	لحم أحمر لم ينضج
13	212	ل غ س	المَلْغوس	لحم أحمر لم ينضج
13	214	ل ف ء	اللَّفيئة	القطعة من اللحم تُقشر عن العظم وتُجلف
13	214	ل ف ء	اللَّفيئة	البَضعة من اللحم التي لا عظم فيها
14	60	م ر ق	المُمْرِق	اللحم الذي فيه سمن قليل
14	66	م ز ع	المُزْعَة	القطعة من اللحم

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
14	71	م س خ	المَسيخ	اللحم الذي لا طعم له
14	88	م ض ر	المَضيرَة	عند العرب أن تطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذي قد حذا اللسانَ حتى ينضج اللحمُ، وربّما خلطوا الحليب بالحقين، وهو حينئذ أطيب ما يكون
14	89	م ض غ	المُضغة	القطعة من اللحم
14	96	م ع د	المَعَدّ	اللحم الذي تحت الكتف أو أسفل منها قليلا، وهو من أطيب لحم الجَنْب
14	172	ن ب ث	نَبيثَةُ السَّبُع	لحم دفنه السَّبُع لوقت حاجته في موضع، فاستُخرج، فأُكِل
14	221	ن د ء	النَّديء	اللحم يُلقى في النار أو يُدفنُ فيها
14	259	ن ش ش	النَّشْنِشَة	المُضغة أو القطعة تُقطع من اللحم
14	263	ن ش ل	النَّشيل	اللحم يُخرج من القِدْر بغير مغرفة
14	264	ن ش ل	النَّشيل	ما طُبخ من اللحم بغير تابل
14	264	ن ش ل	النَّشْل	لحم يُطبخ بلا توابل يُخرج من المرق ويُنشل
14	264	ن ش م	المُنَشَّم	اللحم الذي ابتدأ يتغير
14	278	ن ض ج	المُنْضَج	اللحم الذي أنضجه الطّاهي
14	278	ن ض ج	النَّضيج	اللحم الذي أنضجه الطّاهي
14	278	ن ض ج	النَّاضِج	اللحم الذي أنضجه الطّاهي
14	364	ن ه ء	النَّهيء	اللحم الذي لم يُنضج
14	395	ن و ي	النِّيّ	اللحم
14	396	ن ي ء	النِّيء	لحم لم تمسسه نارٌ
14	396	ن ي ء	النِّيء	اللحم الذي لم يُطبخ
14	396	ن ي ء	النِّيء	اللحم الذي طُبِخ أدنى الطبخ ولم ينضج
15	11	ه ب ر	الهَبْرة	بضعة من اللحم أو نَحضة لا عظم فيها
15	11	ه ب ر	الهَبْرة	القطعة من اللحم إذا كانت مجتمعةً
15	27	ه ج س	الهَجيسة	الغَريض من اللحم
15	48	ه ر ء	الهَريء	اللحم المنضج حتّى يسقط من العظم
15	48	ه ر ء	المُهَرَّأ	اللحم المنضج، مثل المُهَرَّد

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
15	48	ه ر ت	المُهَرَّت	اللحم إذا نضج، مثل المُهَرَّد
15	50	ه ر د	المُهَرَّد	اللحم يُطبخ حتّى يتهرّأ أو يتفسّخ
15	53	ه ر ط	الهِرْط	لحم النعجة المهزولة
15	53	ه ر ط	الهَرْط	اللحم الذي يتفتّت إذا طُبخ
15	57	ه ر م	المُهَرَّم	اللحم المُقطّع قِطعا صغارا مثل الخُزّة والوَذْرة
15	87	ه ل م	الهَلام	طعامٌ يُتّخذ من لحمِ عِجْلة بجلدها
15	137	و ء ر	الإرَة	لحمٌ يُطبخ في كَرِش
15	137	و ء ر	الإرَة	الخَلْع، وهو أن يُغلى اللحمُ والخلّ إغلاءً، ثمّ يُحمل في الأسفار
15	137	و ء ر	الإرَة	القَديد والمُشَنَّق والمُشَرَّق والمُتَمَّر والمُوحِر والمُفَرْنَد والوَشيق
15	186	و ذ ر	الوَذْرة	القطعة الصغيرة من اللحم، مثل الفِدْرة
15	186	و ذ ر	الوَذْرة	البِضْعَة لا عظم فيها
15	186	و ذ ر	الوَذْرَة	ما قُطع من اللحم مجتمعا عَرْضا بغير طول
15	187	و ذ ل	الوذيلة	القطعة من السَّنام
15	187	و ذ ل	الوَذالَة	ما يقطع الجزّارُ من اللحم بغير قَسْمٍ
15	200	و ر ي	الوَرِيّ	لحم سمين
15	200	و ر ي	الواري	لحم سمين
15	205	و ز م	الوَزيم	اللحم المُقطَّع
15	205	و ز م	الوزيمة	القطعة من اللحم، والجمع وَزيم
15	205	و ز م	الوَزيم	اللحم المجفَّف
15	205	و ز م	الوزيمة	أن يُطبخ لحم الضِّباب، ثمّ يُيبّس، ثمّ يُدقّ، فيُقْمَح أو يُبكل بدسم
15	218	و ش ق	الوَشيق	لحمٌ يُغلى في ماء ملحٍ ثمّ يُرفع
15	218	و ش ق	الوَشيقة	لحمٌ يُغلى في ماء ملحٍ ثمّ يُرفع
15	218	و ش ق	الوشيقة	لحمٌ يُغلى إغلاءَةً ثمّ يُرفع
15	218	و ش ق	الوشيقة	لحمٌ يُقدَّد ويُحمل في الأسفار، وهي أبقى قديد يكون
15	218	و ش ق	الوشيق	القديد

ج	ص	الجذر	الاسم	التعريف
15	218	و ش ق	الوشيق	لحمٌ يُقدَّد حتّى يَقِبَّ وتذهب نُدُوَّتُه
15	247	و غ ر	الوَغير	لحم يُشوى على الرَّمْضاء
15	289	و ه ت	المُوهَت	اللحم المنتِن

في مقابل ما سبق ذكره، وعلى سبيل التمثيل لا الحصر ومقارنة اللحم بغيره من طعام العرب، ورد ذكر اللّبن في 534 وحدة من جملة 4002 تتعلّق بـالطعام في «اللسان»، أي بنسبة 13 ٪، والتمر في 354، بنسبة 9 ٪، والرسم البياني (11) يبيّن التفاوت بين العناصر الغذائيّة الثلاثة المذكورة ومدى مساهمتها في تشكيل معجم الطعام في اللسان:

(11)

المسألة المعجميّة الثانية هي درجة تركيب الوحدة؛ فلقد لاحظنا أنّ أغلب الوحدات المتعلّقة بالطعام واللحم بسيطة تتكوّن من مُفردة واحدة، في حين توفّر عدد لا بأس به من الوحدات المركّبة المتكوّنة من مفردتين

مثل [جنوب الشواء] (نفسه، 207/ 3) و[ذِبْحُ الخمر] (نفسه، 18/ 6) و[أبو العَيْزار] (نفسه، 133/ 10) وغيرها ممّا عرضنا في الخطاب اللغويّ الدلاليّ.

ثالثة المسائل المعجميّة هي الاقتراض؛ فإنّ ما تضمّنته مداخل القاموس العربيّ يُؤكّد مدى اطّلاع أصحابه على اللغات غير العربيّة والتأصيل للمقترض الفارسيّ و«الروميّ»، كما في [باذَق] العربيّة ذات الأصل الفارسيّ [باذَهْ] (نفسه، 45/ 2)، على أنّ الملاحظة الأهمّ في هذا السياق هي قلّة الدخيل في حقل اللحم المعجميّ مقارنة ببقيّة حقول الطعام الفرعيّة كالأشربة والبقول، إذ لم يتّصل إلاّ ببعض وحدات حقل السمك، من قبيل [أنكليس] (نفسه، 177/ 1) و[بَال] (نفسه، 183/ 2)، الأمر الذي يسوقنا إلى تأكيد فرضيّة أنّ السّمك حقلٌ معجميّ غير عُروبيّ مقارنة بحقول أخرى من حقول «اللحم».

المسألة الرابعة هي التعريف القاموسيّ، ولن نخوض كثيرا في إشكاليّاته، لكن لِنُشِرْ فقط إلى أنّ الوحدة [لحم] قد عُرّفت بالعبارة القاموسيّة المألوفة [مَعروف] (نفسه، 180/ 13) التي تدلّ على أنّ المتصوَّر الذهنيّ لهذا الغذاء حاضر في ذهن مستعمل اللغة، لذلك، ما كان لـ«صاحب اللسان» ولا لغيره من القاموسيّين، قديما، إلاّ أن يُعرّفوا اللغة باللغة والوحدة المعجميّة بوحدة أوبوحدات أخرى، في حين أنّ أهمّ الحلول التي لجأ إليها صُنّاع القواميس الحديثة كان الاستعاضة عن عبارة [معروف] الدالّة على كلّ مُتصوَّر ـ واضح التَّمَثُّل في ذهن مستعمل اللغة بيّن التواضع عليه في مجتمع العربيّة ـ بـ«صورته»، فتكون الإضافة إلى تعريف الوحدة [لحم]، بغضّ النظر عمّا يمكن أن يثيره من إشكاليّات وما يفتحه من أبواب النقاش وما ذُكر عنه من خصائص علميّة عنه، كالتالي:

(12) لحم: «من جسم الحيوان والطير، الجزء العضليّ الرّخو بين الجلد والعظم» (مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، 819/ 2)

حيث جُمع في تعريف اللحم المقترح أعلاه بين التمثيلين اللغويّ والتصويريّ لتفكيك المتصوّر المعروف المتواضع عليه في عُرف مستهلكيه من المجتمع العربيّ وغيره.

المسألة المعجميّة الخامسة التي نعرضها في هذه الفقرة الخاصّة بالخلفيّة اللغويّة للحم هي نقاشات الرّواة والمعجميّين التي نقلها لنا ابن منظور في «لسانه»، إذ هي تعكس اختلافات هؤلاء اللغويّين حول مسألة التأصيل المعجميّ لوحدات العربيّة، بل قد تعكس الحركة العلميّة اللغويّة في تلك الفترة من العمل اللسانيّ العربيّ. ومن أمثلة مواضيع تلك النقاشات نذكر تضعيف روايةِ وحدةٍ أو تقويتها، في مثل ما [قال أبو منصور: لا أعرف الخَمْل في باب السمك، وأعرف الجَمَل، فإن صحَّ لِثِقَةٍ وإلاّ لا يُعبأ به] (نفسه، 5/160)، أو تخطئة الخبر المفرَد، في مثل [الجَرْد: القطعة من السنام، قال الأزهري: لم أسمع هذا لغير الليث، وهو خطأ، وإنّما الجَرْد المعى] (نفسه، 3/115)، أو الشكّ في وضع الوحدة، في مثل [الحُتْفُل: حُتاتُ اللحم في أسفل القدر، وأحسبه يقال بالثاء، كذا قال ابن سيده] (نفسه، 4/30)، أو دوافع وضع الوحدات، في مثل [العقيقة: ..في الحديث: أنّ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال: في العقيقة عن الغلام شاتان مثلان، وعن الجارية شاة، إنّما سُمّيت تلك الشاة التي تُذبح في تلك الحال عقيقة لأنّه يُحلق عنه ذلك الشَّعر عند الذبح] (نفسه، 231/ 10).

إنّ أهمّ ما يجب تأكيده في دراسة «اللحم في اللسان» انطلاقا من خلفيّاته اللغويّة هو أنّ ثراء هذا الحقل ونحوه من الحقول الفرعيّة المنضوية تحت الحقل الرئيسيّ «الطعام» راجع إلى الدافعين اللذين جعلا علماء اللغة العرب ينكبّون على جمع الوحدات التي تكلّمتها العرب، وهما المحافظة على دين الإسلام الممثّل في معجم قرآنه وحماية اللغة العربيّة من غير العربيّ، وما تأليف الخليل بن أحمد «كتاب العين» إلاّ استجابة واضحة لهذين الدافعين، أوّلهما ظلّ ضمنيا، وثانيهما صُرّح به، إذ قال: «فكان مدار كلام العرب وألفاظهم فلا يخرج منها عنه شيء» (الخليل، 47/ 1). ورغم تعدّد الخلفيّات الصوتميّة والصيغميّة والاشتقاقيّة والدلاليّة والمعجميّة التي عرضنا، فإنّها تظلّ تعكس هذا المشغل الذي مثّل هاجس اللغويّين العرب القدماء في سياق صون العربيّة.

فاللحم في المعجم العربيّ «دليلُ عربيّةٍ»، وموضوع استعارة، كما أنّه تلبية حاجة قد تكون غذائيّة أو اجتماعية أو بيئيّة أو نحوها ممّا سنعرض لاحقا.

2 ـ الخلفيّات الخطابيّة «غير اللغويّة»:

نسعى في ما يلي إلى تتبّع الخلفيّات الخطابيّة التي أثارها النصّ اللغويّ القاموسيّ انطلاقا من حقل «اللحم»، وهي، على سبيل التمثيل لا الحصر، الغذائيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والدينيّة والجنسيّة والبيئيّة والذوقيّة. ونشير إلى أنّ ترتيبنا تلك الخلفيّات كان اعتباطيّا لطبيعة دراسة أيّ شكل من أشكال الخطاب الإنسانيّ.

2-1 الخلفيّة الغذائيّة:

للبحث في الخلفيّة الغذائيّة لـ«لحم في اللسان» نطرح السؤال التالي:

أيّ لحم هو؟

لعلّ الإجابة تكون: هو لحوم مختلفة المصادر الحيوانيّة، منها الحمراء، من الضأن والبقر، ومنها البيضاء، من السمك والطير، الأمر الذي وفّر للعربيّ ثروة غذائيّة متنوّعة.

إذن، لماذا اللحم؟

إنّه أحد أهمّ العناصر الغذائيّة لنموّ جسم الإنسان، ففيه مُغذّيات تمد الجسم بجملة من الأحماض الضروريّة، أما المُغذّيات النباتيّة التي توجد في الحبوب والبقول، مثلا، فهي أقل منفعة لأن كلّ صنف من النبات إمّا ينفرد بأنواع خاصة من الأحماض وإمّا يفتقر إليها، فالجسم لا يستطيع اختزانها، لذلك يجب تموينه بها باستمرار. وفطنة العربيّ الفِطريّة قادته إلى استنتاج هذه الخاصّيّة في اللحم لمّا اتّصل بالحيوان، فسعى إلى صيده في مرحلة أولى، والرسوم الجداريّة القديمة التالية التي تعود إلى 7000 سنة قبل الميلاد، كالتي في مغارة موقع شاتال هويوك التركيّ الأثريّ، دليل على ذلك:

(13)

مشهد صيد ثيران من الموقع الأثري التركي «شاتال هويوك»

في مرحلة ثانية، يعقب مرحلةَ الصيد سعيُ العربيّ إلى تدجين الحيوان المراد الانتفاع بلحمه، ومن أمثلته ممّا ورد في «لسان العرب» [راجِن] (ابن منظور، 6/ 117) و[خضراء] (نفسه، 5/ 88)، ممّا يدلّ على قيمة العنصر الحيوانيّ في غذاء ساكن شبه الجزيرة العربيّة.

وقد تمّ استهلاك اللحم بأكله وفق تقنيات متنوّعة، أهمّها تقنية الشَّيّ، وفيه درجات وله طرق مختلفة، كالشَّيّ دون بلوغ الإنضاج مثل [مُشنّط] (نفسه، 8/ 144)، والشَّيّ بالحجارة المحماة، مثل [مَرضوف] (نفسه، 6/ 167)، والشَّيّ على الحجارة، مثل [حَنيذ] (نفسه، 4/ 245)، والشَّيّ في الجمر، مثل [مُرَمَّد] (نفسه، 6/ 222)، والشَّيّ على الجمر مع الخلط بالرماد، مثل [مَمْلول] (نفسه، 14/ 128)، والشَّيّ بالتغييب في الجمر، مثل [فَئيد] (نفسه، 11/ 116)، والشَّيّ ثانية، مثل [رَجيع] (نفسه، 6/ 107)، والشَّيّ لَفحًا بالنار، مثل [آمِص] (نفسه، 1/ 155).

واعتُمدت أيضا تقنية طبخ اللحم في كرش، في مثل [إرَة] (نفسه، 1/ 95)، أو مع شحم، في مثل [أَطيم] (نفسه، 1/ 119)، أو مع حنطة، في مثل [جشيش] (نفسه، 3/ 150)، أو مع توابل، في مثل [خَلْع] (نفسه، 5/ 131)، أو دون توابل، في مثل [نَشيل] (نفسه، 14/ 264)؛ ولُجئ أيضا إلى تقنية السَّمْط في الماء الحار، بالنسبة إلى [سَميط] (نفسه، 7/ 254) و[مَشْصوبة] (نفسه، 8/ 75).

وإذا لم يؤكل اللحم لوقته فللعربيّ خِيارُ ادّخاره بتصبيره في حِلّه وترحاله، إذ اعتُمدت تقنيات أخرى، كالتنقيع في الخلّ أو الملح، مثل [نَشوط] (نفسه، 14/ 261) و[مَمْقور] (نفسه، 14/ 106)، أو التَّغْلِيَة في الخل، مثل [مُصَقَّر] (نفسه، 8/ 259)، و في الملح، مثل [وَشيق] (نفسه، 5/ 218)، أو التمليح والتجفيف في الشمس، مثل [قَريب] (نفسه، 12/ 56) و[وَزيم] (نفسه،

205/15)، ورُبّما تمّت تلك العمليّة بإلقاء اللحم على الرمل، مثل [عَفير] (نفسه، 205/10)، بل إنّ العربيّ تفطّن إلى أنّ خير حافظ للحم ـ وهو مادّة مُؤْنسنَة ـ ما كان يحفظه ـ وهو مادّة حيوانيّة ـ فلا يحفظ اللحم إلاّ جلده، لذلك كان طعامه [كسيس] (نفسه، 65/13) أو [خَلْع] (نفسه، 131/5) أو[سُفْرَة] (نفسه، 196/7)، ونحوهما ممّا يُحمل خاصّةً في الأسفار.

اللحم، إذن، مقدّم على أنّه خير ما يُغذّي العربيّ في حلّه وترحاله، لما فيه من خصائص غذائيّة لا تتوفّر في غيره من الأطعمة، إلى جانب الخيارات الكثيرة التي يُتيحها لآكله حتّى يستغلّه استغلالا يُغذّيه من خلال تعدّد تقنيات تحضيره قبل أكله وتنوّعها، استجابة إلى متطلّبات المكان والزمان والتأقلم معها. إنّ اللحم لدى الإنسان العربيّ «نفيس»، وما تقدّم ذكره في الخطاب الغذائيّ هو أوّل مظاهر نفاسته.

2 -1 الخلفيّة الاجتماعيّة:

يبدو اللحمُ في خلفيّته الاجتماعيّة الطعامَ الجامع للعرب في أفراحهم وأتراحهم، في حِلّهم وتِرحالهم، في شدائدهم وتنعّمهم، في إكرامهم وقد يكون في إمساكهم.

فقد تكون دعوة العربيّ إلى الاجتماع لحدث حزين، فتتمّ الدعوة لأكل لحم [وَضيمة] (نفسه، 233/15) أو[هضيمة] (نفسه، 70/15)، وقد تكون لحدث سارّ بالاجتماع على [حتيرة] بناءٍ (نفسه، 29/4) أو [وكيرة] (نفسه، 269/15)، وعلى [مأدُبة] عُرسٍ (نفسه، 70/1) أو [وليمة] (نفسه، 280/15)، وعلى [عذيرة] خِتانٍ (نفسه، 77/10) أو [إعذار] (نفسه، 77/10)، بل قد تتجاوز فرحةُ العرب بالمولود الجديد إعدادَ [خُرْس] غلام (نفسه، 43/5) إلى تحضير [فَرَع] حُوار (نفسه، 165/11)، فإنّ الزيادة في الإنسان بالنسبة إلى العربيّ دليلُ تكاثر في الأسرة وفحولة عائلها يؤدّيان

إلى تكاثر القبيلة وقوّة عصبيّتها، مثلما أنّ الزيادة في الحيوان دليلُ تعزيزِ مالٍ وضمانِ مدّخرٍ غذائيّ نفيس في الحِلّ وضمان مدّخرٍ غذائيّ أنفس في التِرحال.

ومثلما يتزوّد العربيُّ بطعام سفره أو يُزوَّد، فإنّ خَيْرَ ذلك الطعام ما كان لحما، كـ[خَلْع] (المصدر نفسه، ج5، ص131) أو [كسيس] (نفسه، 13/ 65) أو[وشيقة] (نفسه، 15/ 218)؛ كذلك الأمر عند قدومه من سفر، فإنّ خيرَ الطعام الذي يُحتفى به لحمٌ أيضا يُسمى [نقيعة] (نفسه، 14/ 342). ولم يكن اختيار العرب اللحم اعتباطيا، إنما عن وعي لفاعليّة اللحم الذي يمكّن المسافر من تعويض كمّيّة المُغذّيات التي فقدها أثناء سفره.

وعلى العربيّ إكرام أهله أوّلا، وأطيبُ طعامِ الإكرامِ اللحمُ، ويُطلق عليه اسم [خُبْرَة] (نفسه، 5/ 11)، وقد يُكرِمُ الصديقَ والجار بـ[زَلَّة] (نفسه، 7/ 151)، ويُكرم الضَّيْفَ بـ[قَفِيَّة] (نفسه ، 12/ 167)، فإذا بخل وأمسك ومنعَ، سُمِّيَ طعامه [لَوِيَّة] (نفسه، 13/ 262).

يلعب اللحم في المجتمع العربيّ، إذن، دورًا خطيرا، إذ حوله يتمّ الاجتماع، وعليه يُنظّم الاحتفال، وبه تُقام المناسبة، فالاجتماع حول لحم يُطعَم هو تجمّع حول لحم صاحبه، أي جسده، بما في ذلك الاجتماع من تبادل قِيميّ بين المطعِم والمطعَم، فاجتماع الأجساد بلحومها هو اجتماع الأرواح بقِيَمها.

2 ـ 3 الخلفيّة الاقتصاديّة:

لا يحتاج العربيّ باختياره اللحم طعاما إلى موادّ غذائيّة أخرى، فهو قد يُغنيه عن الحبوب إذا شحّت السماء، وعن البقول إذا ضنّت المراعي، وعن

التوابل إذا ولّت القوافل، وعن الماء إذا جفّت العيون والآبار، إذ يكفيه الشَّيّ بنار الأرض إذا توفّرت، وإلاّ فالتقديد بحرارة الشمس.

لكن، رغم الحضور الكثيف لمعجم اللحم في «لسان» ابن منظور فإنّه ليس سببا يسلّم آليّا إلى كثافة استهلاكه، فالعرب قَلّما تنتخبه طعاما يوميّا نظرا إلى قيمته الاقتصاديّة، ويمكن النظر في [ث ر د] (نفسه، 3/ 13) لدعم الفكرة، لذلك تجدها تلجأ إلى أغذية أخرى مثل لبن الحيوان حتّى لا يُخسَر الحيوان بأكل لحمه، وقد تطبخ [أَقِط] (نفسه، 1/ 124) بمشتقّاته و[سَويق] (نفسه، 7/ 306) بتصنيفاته و[عصيدة] (نفسه، 10/ 169) بتنويعاتها؛ وما «طعام العرب»، وفق «لسان العرب»، إلاّ [قميشة] (نفسه، 12/ 189) من لبن وحبّ حنظل وغيره ممّا لا يشتمل على لحم، اقتصادا للنّفيس الذي هو اللحم.

وقد يركن العربيّ إلى حيلة الذئب ومكر الثعلب ليوفّر لنفسه مالاً ويُلَبّي لها قَرَمًا، فيفوز بـ[نَبيثة السبع]، وهي [لحم دفنه السَّبُع لوقت حاجته في موضع، فاستُخرج، فأُكِل] (نفسه، 14/ 172)، وما الحاجة الاقتصاديّة إلاّ أمّ الاختراع.

وإذا زاد عدد المال زاد ثراءُ العربيّ في الأهل، كما زادت المهابةُ بين القوم والمباركةُ من قبل الآلهة؛ في المقابل، يَعُدُّ العربيُّ ذبحَ حيوان وأكل لحمه نقصا في عدد ماله، لذلك كثيرا ما لا يضطرّ إلاّ إلى نَحْر ما لا خير فيه من هزيل الشاء، كـ[مَنْبوذَة] (نفسه، 14/ 174)، وعقيم النوق، كـ[حائل] (نفسه، 4/ 276)، ولنا أن ننتبه إلى ما في [منبوذة]، مثلا، من اجتماع خلفيّتي الهزال والنبذ لتتوالد منهما خلفيّات عدّة يمكن الوقوف عندها بعقد الصلة الخطابيّة بين ما ذُكر وما سيُذكر.

2 ـ 4 الخلفيّة الدّينيّة:

يظلّ الإنسان في حاجة دائمة إلى الاعتقاد في أقواله وأحواله وأفعاله (يُنظر: Compte - Sponville (André) et al. :A - t - on encore besoin d'une religion ?)،

خاصّة لنقص فيه وضعف داعييْن إلى الخوف من قُوى يؤمن بأنّها لا تُرى، فاستحدث جِنًّا وغِيلانا، وعبد إلاها واحدا رزّاقا، لذلك بقدر ما وَجِلت روحُ العربيّ من قوّة غيبيّة تُراقبه بقدر ما أمعنت النظر في الجسم الذي يحملها والطعام الذي يُغذّيه، فكان من الطعام [بريك]، و[هو المبارك] (ابن منظور، 2/70)، وكان منه [سَقِتٌ]، وهو [الذي لا بركة فيه] (نفسه، 7/206)؛ لذلك لم يخلص خطاب اللحم أيضا من آثار الدين والتديّن ونعت بعضه بما بورك فيه وسلب تلك الصفة عن بعضه الآخر.

ولا أدلّ على حيطة العربيّ والمسلم من تسمية بعض اللحوم بـ[مسيخ] (نفسه، 14/71) و[خَنْزَب] (نفسه، 5/66) وما تُخفيانه من خلفيّة دينيّة نفسيّة ذات تجلٍّ معجميّ يُلعَن من ورائها «المسيخ» الدجّال و«خنزب» الإبليسيّ؛ وكان من اللحم [وصيلة] (نفسه، 15/225)، وهو المتفاءل به، وكان منه [عاطوس] (نفسه، 10/191)، وهو المتشاءم منه؛ بل إنّنا نجد في مثل التعريف القاموسيّ التالي للوحدة [حنيذ] خطابا يكاد يعكس طقوسا مضبوطة في تحضير اللحم قبل أكله (نفسه، 4/245):

(14) «**من اللحم الذي يُؤخَذ، فيُقطَع أعضاء، ويُنصب له صفيحُ الحجارةِ فيُقابَلَ، يكون ارتفاعُه ذِراعًا وعرضه أكثر من ذراعين في مثلهما، ويجعل له بابان، ثمّ يوقد في الصَّفائح بالحطب، واشتدّ حرُّها وذهب كلّ دخان فيها ولهب أدخل فيه اللحم، وأُغلق البابان بصفيحتيْن قد كانتا قُدِّرتا للبابيْن، ثمّ ضُربتا بالطين وبفَرثِ الشاة وأُدفِئتا إدفاء شديدا بالتراب في النار ساعةً، ثمَّ يخرج كأنّه البُسْرُ، تبرّأ اللحمُ من العظم من شدّة نُضجه**»

إذ تتعاقب المراحل في إحكام الشَّيّ، وتتنوّع الوسائل المستخدمة في التحضير، وتُقدّر الأقيسة بـ«الذراع»، والأزمنة بـ«الساعة»، ويُحرص على التهوئة وعدم الإحراق، ويُشدّد على الإنضاج حتّى يُؤكل اللحم خالصا هنيئا مريئا؛ ولا تفوتنا الإشارة إلى أنّ الوحدة [حنيذ] قرآنيّة (القرآن الكريم،

هود 69)، إذ كان العجل المحنوذ طعام الضيفِ الملائكيِّ عند سيدنا إبراهيم عليه السلام، إذ لا تُكرم الملائكة إلاّ بكريم لأنّها رُسُل بُعثت من لدن كريم.

ولعلّ نزول نصّ دينيّ سماويّ يتضمّن أحكاما وأوامر ونواهي قد ساهم بقدر كبير في إثراء المعجم خاصّة فيما يتعلّق بالهَدْي المراد به التقرّب إلى مالك الإنسان والحيوان، ربّ السماوات والأرض، فأضيفت إلى وحداتِ حقل اللحم، من قبيل [عتيرة] (ابن منظور، 25/ 10) و[قُرْبان] (نفسه، 54/ 12)، وحداتٌ أخرى عديدةٌ وُلّدت وفق درجات التحليل والتحريم.

فممّا أحلّت الجاهليّة أكل لحمه من الحيوان وحرّمه القرآن [خِنْزير] (القرآن الكريم، البقرة 173؛ ابن منظور، 167/ 5)، وممّا يؤكل لكن كُرهت التضحية به لعيب فيه [نطيحة] (القرآن الكريم، المائدة3؛ ابن منظور، 286/ 14) و[موقوذة] (القرآن الكريم، المائدة3؛ ابن منظور، 256/ 15)، وممّا كُرهت التغذية منه لشكله [أنكليس] (ابن منظور، 177/ 1) و[جِرّيث] (نفسه، 111/ 3)، لـ«حديث علي رضي الله عنه: أنه بعث إلى السوق فقال: لا تأكلوا الأنكليس.. سمك شبيه بالحيّات.. إنّما كَرهه لهذا، لا لأنّه حرام» (نفسه، 177/ 1)، وممّا لم تُحرّمه السّنّة النبويّة ولم تُحلّله أكل الضِّباب، ومن أسمائها ما نورده في (15):

(15) جدول أسماء الضباب الواردة في لسان العرب

ج	ص	الجذر	الوحدة	التعريف
3	82	ج ح ل	الجَحْل	الضَبُّ المسنّ الكبير
3	82	ج ح ل	الجَحْل	الضخم من الضِّباب
9	7	ض ب ب	الضَّبّ	دُوَيْبة من الحشرات، معروف، هو يُشبه الورل
14	112	م ك ن	المَكون	الضبّة التي جمعت المَكْن، وهو بيضها
15	205	و ز م	الوزيمة	أن يُطبخ لحم الضِّباب، ثمّ يُيبّس، ثمّ يُدقّ، فيُقْمَح أويُبكل بدسم

ومرجع الحكم في أكل لحم الضباب أو عدمه حديث «خالد بن الوليد: أنّه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم بيت ميمونةَ، فأُتي بضبّ محنوذ، فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم بيده، فقال بعضُ النسوة: أخبِروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضبّ يا رسول الله، فرفع يده، فقلتُ: أحرامٌ هو يا رسول الله؟ فقال: لا، ولكن لم يكنْ بأرضِ قومي، فأجدني أعافُه. قال خالد: فاجتررتُه، ورسول الله صلى الله عليه وسلّم ينظر» (البخاري، 1010/ 3).

وممّا حلّل القرآنُ والحديثُ أكله رغم أنّه غير مذبوح الجرادُ (نفسه، 1005/ 3) والحيواناتُ البحريّة من الأسماك، فقد وردت في بعضها بِشارة نبويّة مفادها أنّ «النون والبالام أدام أهل الجنّة» (ابن منظور، 394/ 14)، وممّا حُرِّم أكله من اللحم في الدنيا وتُوعِّد بأكله في النار [غِسْلين] (نفسه، 50/ 11).

تبدو الخلفيّة الدينيّة حاضرة، إذن، بالقوّة في خطاب «اللحم في اللسان»، وذلك عائد إلى عدم خلوّ الفعل الإنسانيّ، ذاتيّا وغَيْريّا، لغويّا وحضاريّا، من الاعتقاد وما ينجرّ عنه من وضع الأحكام والقيود والنواهي والحدود، فيتجاوز اللحم حضوره القاموسيّ في ما تكلّمت به العرب ليفرض وجوده في طيّات منطلقاته العقائديّة والإيمانيّة.

2-5 الخلفيّة الجنسيّة:

للخلفيّة الجنسيّة نصيبٌ في دراستنا المعجميّة للحم في لسان العرب، وذلك لتلوّن مظاهرها التي يمكننا عرضها فيما يلي:

دينيّا، الكائن ذكر وأنثى، إذ الإنسان رجل وامرأة، والحيوان جمل وناقة، وثور وبقرة، وشاة ذكر وشاة أنثى، إلخ. إلاّ أنّ منزلة الذكر تظلّ محلّ التبجيل في العقيدة والمجتمع والتغذية وغيرها من مجالات الحياة، لذلك مثّل ذبح

الذكر، كـ[العجل الحنيذ] لضيوف سيّدنا إبراهيم عليه السلام، أقصى الكرم، كما مثّل هَدْي الإضحى لله بـ[كبشيْن أقرنيْن] (يُنظر: البخاري، 1014/ 3) ذروة الهَدْي.

اجتماعيا، ميّز المعجم العربيّ بين طعام الرجل، مثل [قَفِيَّة] (ابن منظور، 167/ 12) و[مَزِيَّة] (نفسه، 68/ 14)، وطعام المرأة النُّفَساء، مثل [خُرْسَة] (نفسه، 43/ 5)، وميّز أيضا بين طعام الاحتفال بإملاك الرجل، مثل [نَقيعة] (نفسه، 342/ 14)، وطعام الاحتفال بجهاز المرأة، مثل [وَكيرة] (نفسه، 269/ 15).

معجميّا، غلبت الوحدات المتعلّقة بالذكور من الحيوان الذي يؤكل لحمه، على وحدات الإناث منه، بقرابة 73 ٪، ونلاحظ أنّ المعجم احتوى الوحدة [مُخَضْرَم] للدلالة على لحم حيوان [لا يُدرى أمن ذكر هو أم من أنثى] (نفسه، 91/ 5)، فأيّة خلفيّة تقيم وراء تلك الدلالة غير المحدّدة؟

ونلفت الانتباه، كذلك، إلى ضرورة الاهتمام بعلاقة اللحم خاصّة والطعام عامّة بحقل النكاح، في مداخل مثل [ب ض ع] و[ش ي ط] و[د م ك] و[ع س ل]، ونحوها كثير، إضافة إلى النظر في أحاديث نبويّة، مثل «فَضلُ عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (البخاري، 663/ 2)، والبحثِ في مقارنات العربيّ المعجميّة بين الشاة المهزولة والمرأة المهزولة، من جهة، والشاة السمينة والمرأة السمينة أو التي تُتّخذ لها أطعمة وأدوية لتسمينها، من جهة أخرى، ودرس العلاقة بين [حائل]، وهي [الناقة التي حُمِل عليها فلم تَلْقَح] (ابن منظور، 276/ 4)، و[عَقيم]، وهي [المرأة التي لا تلد] (نفسه، 236/ 10).

يستحيل اللحم، إذن، إلى موضوع جنسيّ، فكما مُيّز في الخلق بين الذكر والأنثى من الإنسان مُيّز أيضا بين لحم الذكر ولحم الأنثى من الحيوان، فلا غرابة أن ينطبع اختيار الغذاء من المأكول بخلفيّات خطاب الآكل.

2 – 6 الخلفيّة البيئيّة:

الإنسان ابنُ محيطه. يقول عبد الرحمان بن خلدون: «الأرض الحَرّة التي لا تُنبِت زرعا ولا عشبا بالجملة فإنّ سكّانها في شظف من العيش، مثل أهل الحجاز وجنوب اليمن، ومثل الملثّمين من صنهاجة الساكنين بصحراء المغرب وأطراف الرمال فيما بين البربر والسودان، فإنّ هؤلاء يفقدون الحبوب والأدم جملة، وإنّما أغذيتهم وأقواتهم الألبان واللحوم» (ابن خلدون، 64)؛ فلا يمكن أن يُدرس معجم الطعام أو اللحم، حسب قول العلاّمة، إذن، دون النظر في علاقة آكله العربيّ بمحيطه البيئيّ.

لذلك، يحفظ لنا «لسان العرب» وحدات متّصلة، أوّلا، بجغرافيا الجزيرة العربيّة وأطعمتها، حيث صحراؤها ومراعيها، مثل [ضائن] (ابن منظور، 6/ 9) و[جَزور] (نفسه، 138/ 3) و[ثور] (نفسه، 55/ 3)، ويابستها وبحرها، مثل [هاجَة] (نفسه، 120/ 15) و[قَريس] (نفسه، 67/ 12)، وما يُحيط بها من مثل [نَقْد] (نفسه، 334/ 14) البحرين و[زَجْر] (نفسه، 16/ 7) العراق و[خذيعة] (نفسه، 33/ 5) الشام.

وتتّصل وحدات من حقل اللحم، ثانيا، بمناخ الجزيرة، وفي هذا السياق تتنوّع صفاتُ اللحم وأسماؤه الدّالة على تغيّر يُصيبه في ريحه، مثل [زَخِمٌ] (نفسه، 23/ 7)، أو في طَعْمِه، مثل [تَمِهٌ] (نفسه، 240/ 2)، وعلى يُبسه، مثل [قَصيد] (نفسه، 114/ 12)، أو هُزاله، مثل [غَثيث] (نفسه، 13/ 11) وغير ذلك من الوحدات، أمرٌ يُخفي خلفيّات متنوّعة لكنّها متعالقة في معجم مستعمِلِ اللغة، أهمّها نفسيّة ومادّيّة، إضافة إلى أنّ المناخ الصحراويّ قد فرض على العربيّ واقعا معيشا قاسيا، تتكرّر فيه أزمنة المجاعات وتتوالى، فإن وجد لحم [تِيمَة] (نفسه، 251/ 2) أكَلَ، وإلاّ فإنّه يُضطرّ إلى الاستعاضة عنه بالتغذّي من أطعمة متكوّنة من موادّ حيوانيّة غير اللحم، كالدم، في مثل [فَصيد] (نفسه، 186/ 11)، أو الوَبَر، في مثل [نَبيج] (نفسه، 172/ 14).

ثالثا، من الوحدات ما هو متّصل بتنقّل العربيّ في جهات الجزيرة وما يمكنه حَمْله واحتمال حِمْله في سفره، مثل [عُجالَة] (نفسه، 47/ 10)، أو ممّا يضمن له، أكثر، عدمَ التغيّر والفساد، مثل [مُشَرَّق] (نفسه، 66/ 8)، والفعاليّةَ الغذائيّة، مثل [خَلْع] (نفسه، 131/ 5).

تتدخّل البيئة، إذن، في تحديد ما يأكل العربيّ وما لا يأكل، ما يدّخر من طعام، من لحم وحبوب ونحوها، وما يجب عليه استهلاكه في حينه، الأمر الذي يدعو إلى مزيد إمعان النظر في علاقة التأثّر والتأثير بين عُنصري البيئة واللحم، يُضاف إليهما معمّر الأولى ومستهلك الثاني، وهو الإنسان العربيّ، ليشكّلوا مثلّثا تفاعليّا يمكن التمثيل له بما أوردنا في (16):

(16)

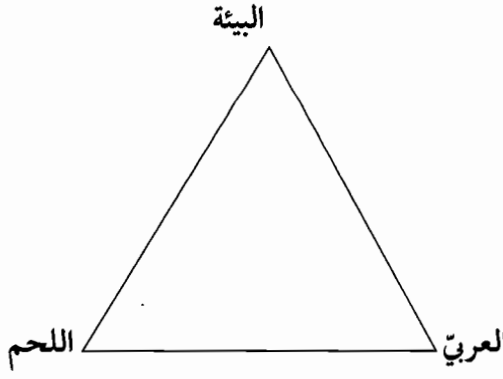

فإنّ البيئة تتحكّم في العربيّ جغرافيّا ومناخيّا ونحو ذلك، وعليه هو أن يتأقلم مع مقتضيات المكان الذي يحيا فيه؛ والعربيّ يتغذّى بلحم، وهذا اللحم يمدّه بعناصر غذائيّة ضروريّة عند تنقّله في بيئته؛ واللحم يُستهلك في بيئة، لكن تلك البيئة تؤثّر في تركيبته، لذلك على العربيّ أَنْسَنَتُه بأحد الاستهلاكيْن، الحينيّ أو الإرجائيّ.

2 ـ 7 الخلفيّة الذوقيّة:

خلفيّة أخرى نضيفها إلى ما ذكرنا، إذ رأينا أنّه من باب الطرافة التطرّق إليها، وهي الخلفيّة الذوقيّة، ومَفادها أنّه لا يمكن فصل الطعام عن أثَره في مَنْ يَطْعَمُه، فمجرّد وضع العربيّ شيئا في فمه يدفعه إلى إبداء رأيه فيه إراديّا أولاإراديّا، ما طَعْمُه؟ هل يُستحسن؟ أم يُستقبح؟ أيّ الطعام الأطيب؟ وأيّ الطعام الأخبث؟

لقد أحصينا في معجم اللحم «ما لا حصر له»، والعبارة لصاحب اللسان، من الأفعال المتعلّقة بتغيّر اللحم، لكنّنا لم ندرجها في درسنا لهدف رسمناه منذ شروعنا في هذا العمل، وتكاثرت صفاته وأسماؤه، وهي متعلّقة بما تغيّر ريحه، مثل [كبيث] (نفسه، 8/ 13)، وبما تغيّر طعمه، مثل [تَمِهٌ] (نفسه، 240/ 2)، وبما أنتن، مثل [خُنْزُب] (نفسه، 166/ 5)، وبما أصابه دُخان، مثل [دَخِنٌ] (نفسه، 231/ 5)، وبما بات، مثل [غَبيب] (نفسه، 5/ 11)، وبما ليس جيّدا، مثل [جُوفِيّ] (نفسه، 243/ 3)، بل بما ليس له طعمٌ أصلا، مثل [مَسيخ] (نفسه، 71/ 14)؛ في حين فُضِّلَ من اللحم المُكتنزُ، مثل [دَخيس] (نفسه، 228/ 5)، والسمين، مثل [عَليس] (نفسه، 251/ 10)، والمشويّ الذي سال دَسَمُه، مثل [مُرْمَعِلّ] (نفسه، 226/ 6)، وما كان على عظمه، مثل [مُؤرَّب] (نفسه، 82/ 1)، وما كان مطبوخا، مثل [مُكَرَّشَة] (نفسه، 50/ 13)، وأبقى قديد يكون، وهو [وَشيقة] (نفسه، 218/ 15)، وأطيب سمك كائن، وهو [بِياح] (نفسه، 187/ 2)، وأطيب لحم كان، وهو [مَعَدّ] (نفسه، 96/ 14)، وخير عظم في الجزور، وهو [بَدْء] (نفسه، 32/ 2)، حتّى نُصِّبَ اللحمُ أحدَ [الأحمريْن] (نفسه، 217/ 4)، إلى جانب الخمر، اللذين مثّلا مصدر شهوة ومتعة وتنعّم.

دفعت الخلفيّة الذوقيّة العربيّ إلى وصف اللحم الذي يأكله وتوليد وحدات واشتقاق أخرى، أو الدلالة على خصائصَ في بعضها والكناية

عن بعضها الآخر، حتّى بات الحديث في اللحم حديثا عمّا يُمكن أن يُطلق عليه اسم «الذّوْقَم»، أي الوحدة الذوقيّة، كغيره من ذواقم الطعام التي تفتح مجالات عديدة للبحث والفحص والدراسة.

خاتمة:

ليس اللحم، انطلاقا ممّا عرضنا، كائنا قاموسيّا فحسب، إنّما هو موضوع خطابات منها الدينيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ، وبالتالي فإنّه يكتسب أهمّيّته من الخلفيّات التي ينطق عنها متكلّمه ومستهلكه ومُحتاجه ومتذوّقه، أمر سعينا إلى تأكيده خلال البحث، ويمكننا إجمال القول فيه وتوضيحه بالرسم التالي:

(17)

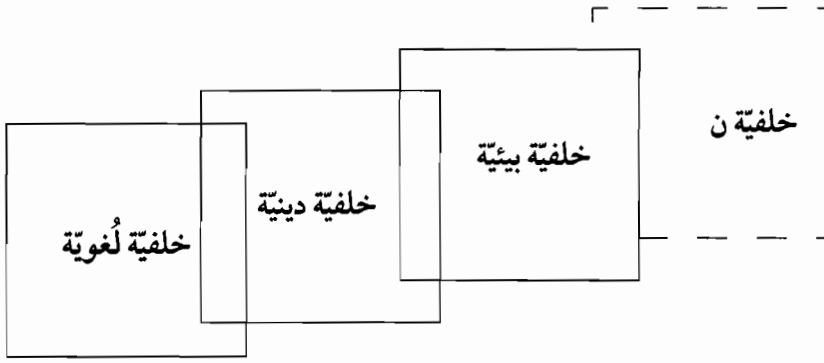

إذ علينا أن ننظر إلى وحدات حقل اللحم انطلاقا من تمايز خلفيّاته وعلائقيّتها، دون تظلّم ولا تعسّف على القاموس بحصر دراسة وحدات مداخله في الجانب اللغويّ، بل لا وجود لوحدة في القاموس خِلو من بعض تلك الخلفيّات، إذا لم نقل كلّها.

إنّ الحديث في "اللحم في اللسان" هو حديث عن النفيس في الطعام العربيّ والإسلاميّ، نفيس بكثافة حضوره المعجميّ في القاموس العربيّ، ونفيس بالحاجة الغذائيّة الملحّة إليه مقارنة بغيره من الأغذية، ونفيس في الحياة الاجتماعيّة القيميّة للإنسان العربيّ والإسلاميّ، ونفيس في المقدرة الاقتصاديّة الإنتاجيّة والاستهلاكيّة على حدّ السواء، وغير ذلك ممّا يُثبت نفاسة ذاك العنصر في منظومة طعام العرب والمسلمين.

والحديث في "اللحم في اللسان"، أيضا، هو حديث في المؤنْسَن، في حالتيِ التدجين وعدمه، وما تنوّع أسماء [ضبّ]، وهو غير المدجّن، إلاّ دليل على إجراء عمليّة معجميّة، هي بدورها تشي بأنسنة ذاك غير المدجَّن، علاوة على أنّ تدجين الخنزير والطيور، والأنعام، يُشير إلى أنسنة العربيّ اللحم خاصّة والطعام عامّة، بَلْه طبخه أو شيّه أو تصبيره.

وممّا يجب تأكيده، إضافة إلى ما ذُكر، هو أهمّيّة موضوع الطعام بلحمه عند النظر في خلفيّات التخاطب بوحداته أو التغذّي بمكوّناته تجاوبا مع بيئته واستجابة لحاجياته، ولا يمكن فصل ما ورد في «لسان العرب» وغيره من قواميس العربيّة عن الاستعمال الذي رأينا بعض تجلّياته في العامّيّة التونسيّة، مثلا.

أخيرا، نعتقد جازمين أنّ البحث في «اللحم في اللسان» قد طرح علينا إشكاليّات أكثر ممّا طمأننا بإجابات، وما على القادم من البحوث في هذا الموضوع خاصّة إلاّ مزيد التدقيق والتمحيص، لأنّ الشهيّة إلى الطعام قد فُتحت ولن تُغلق.

قائمة المصادر والمراجع

.المصدر:

- ابن منظور (أبو الفضل): لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت 2004

.المراجع:

- ابن خلدون (عبد الرحمان): المقدّمة، تحق. حجر عاصي، دار ومكتبة الهلال، بيروت 1991
- ابن سيده: المخصّص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربيّ، 1996
- البخاري (أبو عبد الله): صحيح البخاري، ط1، دار صادر، بيروت 2004
- الدينوري (أبو حنيفة): كتاب النبات، تحقيق وشرح وتقديم برنهارد لفين، دار شتاينر، فيسبايدن 1974
- الخليل بن أحمد: كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، د ت
- القرآن الكريم
- مجمع اللغة العربيّ بالقاهرة: المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدوليّة، 2004

on encore besoin d'une religion ? les - t - Sponville (André) et al. :A - Compte - éditions de l'atelier, Paris 2003